

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[443] (قال عبد المحمود) مؤلف هذا الكتاب: قد عرفت ما تضمنه كتابهم في قوله " لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون " وقوله " ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون * ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم " وقوله " لا تقدموا بين يدي ابي ورسوله "، أفما كان يحسن من عمر ان يمثل آية من الايات أو يستحيى أو يكون عنده من الاحترام ابي ولسوله ما يقتضى اقامة عذر نبهم في تأخره، أما هذا اقدام لمن يعتقد ان رأيه وعقله وتدبيره أكمل من تدبير ابي ورسوله أو شك في نبوة نبهم، ويدل على قبح ذلك من عمر انكار نبهم عليه وقوله: ما كان لكم ان تنزروا رسول ابي، أترأه ما سمع ما تضمنه كتابهم " ان الذين يؤذون ابي ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة " (1). ومن طريف ما رواه ايضا في معارضته لنبهم وانكاره عليه ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين من المتفق عليه على صحته عندهم في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب في الحديث الخامس والتسعين، أنه لما توفي عبد الله يعني ابن أبي سلول جاء ابنه عبد الله بن عبد الله الى رسول الله " ص "، فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه، فاعطاه ثم سأل أن يصلي عليه، فقام رسول الله ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله فقال: يا رسول الله أتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه ؟ فقال رسول الله: إنما خيرني الله فقال: " استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم (2) " وسأريد على سبعين قال: انه منافق، فصلى عليه رسول الله " ص " فانزل الله عز وجل: ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم _____ (1) الاحزاب: 57. (2) التوبة: 80.